ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Abduljabbar Mohammed Kadhim

Ministry of Education / General Directorate of Administrative Affairs
Email: abdkadhim28@gmail.com

Keywords:

linguistic thought, linguistic methodologies , Arabic dictionaries, semantics, lexicography

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 5. Aug.2026

Accepted 6. Sep.2026

Published 10. Nov.2026

The Impact of Linguistic Methodologies on the Compilation of Arabic Dictionaries: A Study in Arabic Linguistic Thought

A B S T R A C T

This study investigates the linguistic methodologies that shaped the compilation of classical Arabic dictionaries by identifying the methodological principles adopted by early Arab lexicographers and examining their influence on lexicographic practice. Understanding these methodologies helps explain several long-debated issues, including the marginalization of certain Arabic dialects and the classification of many authentic linguistic forms as erroneous, which ultimately contributed to the emergence of works on linguistic correction and the treatment of solecisms.

The study analyzes a representative selection of classical Arabic dictionaries to determine the methodological frameworks underlying their compilation. It examines the descriptive approach, which records language as it is used and whose roots can be traced in the treatment of dialectal variation and the attribution of phonological and semantic changes to regional dialects. It also explores the prescriptive (normative) approach, which confines linguistic authority to Classical Arabic as attested during the period of linguistic evidence (ʿaṣr al-iḥtijāj), accepting only standard forms while classifying other varieties as weak, obsolete, or merely dialectal.

The research further discusses the historical approach, which traces the development and semantic evolution of lexical items, demonstrating that early lexicographers made important contributions in this regard. In addition, it examines the historical-comparative approach, through which early scholars identified the foreign origins of certain Arabic words, relating them to Persian, Aramaic, Ethiopic, and other languages, despite the limited comparative linguistic resources available to them.

The study addresses two principal questions: (1) Which linguistic methodologies formed the basis of classical Arabic lexicography? and (2) To what extent did these methodologies influence the compilation of Arabic dictionaries? Owing to the vast scope of the Arabic lexicographical tradition, the analysis is confined to selected representative dictionaries. Adopting a descriptive-analytical method, the study seeks to clarify the methodological foundations that guided early Arabic lexicographers in the compilation of their dictionaries.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol65.Iss1.5498

أثر المناهج اللغويّة في تأليف المَعاجم العربية (دراسة في الفكر اللغويّ العربيّ

م.د. عبد الجبار محمد كاظم
وزارة التربية/ المديرية العامة للشؤون الإدارية

الملخص

يسعى هذا البحثُ لمعرفة المناهج اللغوية التي أثّرت في التأليف المعجمي العربي، والتشبُّث بالخيوط المنهجية التي اتبعها المتقدّمون من العلماء، ومعرفة المنهجية التي أنتجت تلك المعاجم الضخمة، فبمعرفتها يمكن التوصل إلى حلّ كثير من التساؤلات، والتوصل إلى إجابات مُقنعة عنها، مثل أسباب إهمال اللهجات العربية أو تخطئة كثيرٍ من الكلام العربي الذي كان من نتيجته ظهور مؤلفات اللّحن والتثقيف اللغويّ. وركّز البحث على المناهج اللغوية التي اتكأ عليها المُعجميون المُتقدّمون من علماء العربية، فالبحث استجلى مجموعة من المعاجم، وحاول التعرّف على المنهج الذي سار عليه مؤلفوها، فتناولت الدراسة المنهج الوصفي الذي يصف اللغة كما هي، وهو من المناهج اللغوية الغربية الحديثة إلا أنّ جذوره وجدت في المعاجم العربية من خلال إشاراتهم إلى اللهجات، وردّ كثير من التغيرات الصوتيّة والدلاليّة إلى اللهجات، وتناولت أيضا المنهج المعياري الذي التزم باللغة العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، ولأسباب منهجية لا يقبل سوى الفصحى ويرفض ما عداها، ويعُدّها لغة ضعيفة أو مهجورة أو لهجة.

كما تناول المنهج التاريخي وهو تتبع حياة اللفظة، ومراحل تطورها، فإنّ للمعجميين إشارات بارزة في هذا الباب. والمنهج التاريخيّ المقارن وهو ردّ العلماء المتقدمين بعض الألفاظ والكلمات إلى أصول فارسيّة، أو آراميّة، أو حبشيّة، أو غيرها، وربما كانت تنقصهم بعض الأدوات خاصة معرفتهم بتلك اللغات.

وهدفت الدراسة إلى الإجابة عن سؤالين اثنين هما:

- معرفة المناهج التي ألّف المعجميون واللغويون على أساسها.
- ما مدى تأثير المنهج الذي سار عليه اللغويون في تآليفهم المعجمية.

ونظراً لكثرة المعاجم واتساع مادتها اللغويّة، فقد اقتصر البحث على نماذج محدودة؛ للتوصل إلى الإجابة عن أسئلة البحث وتحقيق أهدافه، وجاء هذا البحث ليقوم بجهدٍ في معرفة المناهج اللغويّة التي سار عليها المتقدمون في تأليف معاجمهم، واتكأ البحث على المنهج التحليلي الوصفي لتتبع تلك المناهج.

الكلمات المفتاحية: الفكر اللغوي العربي، المناهج اللغوية، المعاجم، علم الدلالة، التأليف المعجمي

تمهيد:

أبدع علماء العربية في الإنتاج اللغوي عموما وفي النتاج المعجمي خاصة، وكانت لهم نظرتهم الخاصة في التأليف اللغوي المستند إلى ضرورة الحفاظ على اللغة العربية بالصورة التي ورثوها عن أجدادهم، والتي ينبغي أن تكون بعيدة عن التأثّر باللغات الأخرى؛ لذلك سعوا إلى اختيار المنهج الموافق لفكرتهم تلك التي تنبع من هدفٍ سامٍ ألا وهو الحفاظ على اللغة بصورتها الأصلية التي ورثوها لكي تتوافق مع لغة القرآن الكريم.

ولم يكن عملهم ذاك اعتباطيا أو بلا خطة مرسومة، بل كانت جُلُّ جهودهم منصبّة على تسجيل اللغة بصورتها التي نطق بها الأوائل في العصر الجاهلي وردحا من العصر الإسلامي الأول؛ لذلك وضعوا محدّدات زمنية تتمثل بتسجيل ما ورد عن

الجاهليين أي بحدود ١٥٠ سنة قبل الإسلام، وبحدود ١٥٠ سنة بعد الإسلام، فكانت الفترة الزمنية المتمثلة بثلاثة قرون هي الفترة التي يؤخذ منها، وكذلك وضعوا محدّدا مكانيا فلم يأخذوا من سكان المدن البعيدة عن قلب الجزيرة العربية، خوف اختلاط لغة هؤلاء بغير العرب، وخشية أن تكون لغتهم قد تأثّرت بلغات أخرى(السيوطي، جلال الدين, ٢٠٠٦، ص٧)، وهذا يوضح حقيقة المنهج الذي سار عليه الفكر اللغوي العربي عموما.

إذ إنّه كان يحاول جاهدا الحفاظ على اللغة كما تصورها لغة خالصة صافية؛ لكي تكون صالحة فيما بعد للقياس عليها.

ومن المرجح أنّه طرأت تغييرات على التفكير اللغوي لدى علماء اللغة، فنرى تسجيلهم لصور كثيرة من التطور اللغوي الذي اعترى كثيرا من الألفاظ، فأشاروا إلى التغييرات الصوتية وكذلك التغييرات الدلالية والمعنويّة للألفاظ، كما أنهم أشاروا للهجات العربيّة التي هي صورة من صور التطور الدّلالي.

كما أشاروا للكلمات الوليدة الجديدة التي دخلت العربية من اللغات المجاورة الأخرى، وفي الوقت ذاته أشاروا إلى الكلمات الجديدة التي أُدخلت العربية بعد تعريبها، وهذه المراحل تسجل بصورة دقيقة طريقة التفكير اللغوي العربي.

وانقسمت المعاجم العربية بحسب انطلاقها إلى قسمين:

القسم الأول: المعاجم التي تهتم بالألفاظ وتسمى المعاجم اللغوية، ومن أمثلة هذا النوع معجم العين. القسم الثاني: المعاجم التي تهتم بالمعنى وتسمى معاجم الموضوعات ومن أمثلة هذا النوع المخصص لابن سيده (نصّار، حسين, ١٩٨٨، ص١٧٤).

وظلت المعاجم العربية مرجعا يرجع إليه الناس عموما لمعرفة معاني ألفاظ استعصت على أفهامهم، أو لمعرفة أصل اللفظة أو المعاني الأخرى التي تعاورتها، وظلّ هذا الحال ردحا من الزمن وعندما هبّت في أوروبا رياح جديدة على الدراسات اللغوية بعد الكشف عن اللغة السنسكريتية لغة الهنود القدماء، هذه الحركة التجديديّة اللغويّة فتحت آفاقا واسعة للدراسات اللغويّة من وجهة نظر تاريخية في المبدأ ثم من الوجهة الوصفية بعدئذ(حسّان، تمّام, ١٩٥٥، ص٢٥)، ومما يجدر ذكره في هذا المجال أنّ المناهج اللغويّة نضجت بمعناها الاصطلاحي في العصر الحديث، ووضحت معالمها في القرن العشرين كالمنهج الوصفي.(عمايرة، إسماعيل أحمد, ١٩٩٢، ص١٦b)؛ لذلك جاء هذا البحث ليسجل تلك المناهج والمراحل مع صور من التأليف اللغوية التي سارت عليها.

المبحث الأول: المنهج، وأهداف التأليف المعجمي:

أولا) تعريف بالمنهج:

نقصد بالمنهج هنا هو طريقة التفكير التي اتبعها العلماء المتقدّمون من علماء العربية، وسيركّز بحثنا هنا على المناهج اللغوية التي اتبعها اللغويون من علماء العربية في تأليف المعاجم ومعالجة المادة اللغوية حصرا.

تُعدّ المناهج اللغوية أهم منتج أنتجه الدرس اللغوي المُعاصر؛ لأنّ نتائج هذا الدرس لا تستقيم ما لم يصحّ المنهج اللغوي الذي تدرس اللغة في ظلّه، وما لم يكن المنهج الذي يسلكه دارس اللغة متوافقا مع الظاهرة الإنسانية، كما ينبغي أن يكون متوافقا مع الهدف الذي يأمله ويتوخّاه الباحث، ومن الأهمية بمكان أن تتوافر في المنهج الذي يتّبع في دراسة الظاهرة اللغويّة أن يكون مُستندا إلى طبيعة اللغة، وأن يكون ملائما لهدف الباحث وغرضه من الدراسة.(العزاوي، نعمة رحيم, ٢٠٠١، ص٧).

وقد تنوعت المناهج التي يسلكها المؤلفون تبعا للأهداف التي وضعوها وسَعوا لتحقيقها من خلال دراساتهم، وفي الدراسات اللغوية كما غيرها سعى اللغويون لاختيار المنهج الذي يتناسب مع الزاوية التي ينظرون للموضوع من خلالها.

بيد أنّ المتتبع لظاهرة لغوية يبغي البحث في جذور تلك الظاهرة تاريخيا، سيسلك طريقا غير طريق ذلك الباحث عن ظاهرة لغوية يبغي مقارنتها في لغة أخرى تنتمي للفصيلة نفسها؛ لإيجاد الفروق والمتشابهات بين اللغتين؛ لذلك تنوعت المناهج تبعا لاختلاف أهداف الدراسة ومسوغاتها.(العزاوي، نعمة رحيم, ٢٠٠١، ص٨).

وينبغي على الباحث ألّا يتعصب لمنهج بعينه، فالمناهج اللغوية لا تفاضل بينها ولا أفضلية لمنهج على آخر فكل منهج له مسوغاته وميدانه الذي يبحث فيه. ويستحسن أولا أن نعرّف المنهج أو المناهج التي سلكها اللغويون العرب في التأليف اللغويّ عامة والمعجميّ خاصة.

ومن الأسس التي تقوم عليها المناهج اللغوية، تلك الخطوات العملية التي تؤدي إلى أدلة ذهنية أو ماديّة في الوصول إلى الحقيقة.

ثانيا: المنهج لغة ومفهوما:

المنهج لغة: نهجَ: طريقٌ نَهْج: بَيّنٌ واضحٌ، وهو النَّهْج. والمِنهاج: كالمنهج.(ابن منظور، 1955، ص)14/300. وفي القرآن الكريم: (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) المائد:٤٨ وفي أساس البلاغة للزمخشري قال: وأنهَجَ: وَضَح.(الزمخشري, ١٩٩٨، ص٤٧٤). والمنهاج الطريق الواضح، وانتهج الطريق استبانة وسلكه.(مجموعة مؤلفين1972 ,، ص2/957).

اصطلاحا: المنهج هو الطريقة، أو الأسلوب، أو السبيل، أو التقنية المستخدمة لعمل شيء مُحدّد، أو هو العملية الإجرائية المتبعة للحصول على شيءٍ ما أو موضوع ما.(المزيعل، 2023، ص16/2).

وهو أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث؛ لتنظيم أفكاره، وتحليلها، وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة.(المحمودي، محمد سرحان, ٢٠١٩، ص٣٥)، فالمنهج إذن هو المدرسة أو التيار أو الطريقة، وغايته هي الكشف عن الأسلوب لتيار أو فكر أو مدرسة معينة(لوشن، نور الهدى, ٢٠٠٠، ص٢٨٤).

فالمنهج إذن هو الطريقة التي تصلح لعلم ما أو موضوع ما، فهو قواعد توضع للوصول إلى اكتشاف الحقائق أو تحقيق أهداف يرتئيها الباحث.

ثالثا: مراحل التأليف المعجمي وأهدافه:

إنّ المتأمل في المعاجم العربية ليرصد جليا أنّ المناهج اللغوية قد تداخلت في أداء المعنى نتيجة لتباين مداخل المواد المعجمية بالإضافة إلى اختلاف اجتهادات المعجميين وتنوعها وعلى وجه الحصر القديمة منها، وبعض المتقدّمين منهم لم تكن بين أيديهم مناهج محدّدة ينسجون على منوالها، إذ إنهم لم يكونوا يميزون بين المعاني الحسية، والمعاني العقلية، ولا الأصلية والفرعية، والحقيقية والمجازيّة.(مرداوي، عبد الكريم مجاهد, ٢٠١٠، ص٣٥٣).

ولقد مرّ المعجم العربي بمراحل عدّة في رحلة تأليفه وتطوره، ويمكن القول إنّ المعجم بدأ مع القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، إذ إنّ حرص المسلمين على فهم المقصود من كلام الله تعالى، وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام دفعهما إلى بيان معاني الألفاظ الغريبة التي استعصت على أفهامهم، فأُلفت مؤلفات عدّة تحت مسمّى غريب القرآن، ابتدأها عبد الله بن

العباس بن عبد المطلب، أما المرحلة التالية فكانت مرحلة مشافهة إذ سعى العلماء الأوائل إلى مشافهة الأعراب والسماع منهم؛ لجمع المادة اللغويّة، ثم تدوينها وجعلها على هيئة موضوعات ورسائل صغيرة سميت كتابا، فكان كتاب خلق الإنسان، وكتاب الإبل، وكتاب الحشرات، وكتاب الطب، وغيرها من الموضوعات، وسار على هذا المنهج عدد من المتقدمين منهم الكسائي المتوفى سنة ٢٠٠هـ، والنضر بن شميل المتوفى سنة ٢٠٤، وقُطرب المتوفى سنة ٢٠٦هـ، وأبو عبيدة المتوفى سنة ٢١٠هـ، والأصمعي المتوفى سنة ٢١٠هـ.(القاسمي، علي, ٢٠٠٠، ص٨).

أما المرحلة الثالثة فقد شهدت ظهور المعاجم المتكاملة مثل معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، ثم ألف أبو عمرو الشيباني (٢٠٦ هـ) كتاب الجيم، أما المفضّل الضبي (ت ٢٩٠ هـ) فألف كتاب البارع في اللغة، وابن دريد(٣٢١هـ) ألف جمهرة اللغة، فيما ألف أبو علي القالي (ت ٣٥٦ هـ) معجم البارع في اللغة، وألف الأزهري (ت ٣٧٠هـ) تهذيب اللغة، ثم توالت التآليف بعد ذلك.(هلال، عبد الغفّار حامد, ١٩٩١، ص١١٧). وينبغي علينا أن نتعرّف على هدف المعجميين من تآليفهم المُعجمية ومراحل تأليفها؛ لكي تعيننا في الوصول إلى المنهجية أو الأسباب التي دفعتهم لاتباع منهج دون سواه.

وإذا أردنا استجلاء أهداف المعجميين من العلماء المتقدمين للوقوف على الدافع الذي جعلهم يؤلفون هذه المعاجم الضخمة، فينبغي أن نتخيّر عددا منها؛ للوقوف بشكل جدّي على أهدافهم؛ لأنّ التخمين لا يُسعف الباحث الجاد في مهمته؛ ولأجل ذلك سنقف على الدوافع التي جعلت الخليل بن أحمد الفراهيدي يقطع الفيافي ويسمع من العرب الأقحاح لغتهم ويدونها في سفره الأول الذي أسماه العين، فمن المعروف أنّه أول من جمع اللغة(السيوطي، جلال الدين، 2006، ص71/1). والفراهيدي سمّى معجمه العين؛ وسعى فيه لحصر لغة العرب محاولا ألا يفوته شيء منها، بيدَ أنّه اقتصر فيه على المُستعمل، ولم يلتفت إلى ما تركته العرب من ألفاظ وكلمات، وفي هذا يقول الفراهيدي في مقدمة كتابه "فلا يخرج منها عنه شيء"، "أن تَعْرِفَ به العربُ في أشعارها وأمثالها ومخاطباتها فلا يشذُّ"، ومن خلال تتبع كتاب الخليل نجد أنّ هدفه الأبرز هو حفظ اللغة من الضياع، كما حرص على ضبط الألفاظ التي أوردها، وأيضا سعى إلى تقعيد المواد اللغوية التي جمعها(الخليل، بن أحمد الفراهيدي، 1/47).

أما معجم جمهرة اللغة لابن دريد (ت ٣٢١ هـ) فقد تميز بمحاولة حصر لغة العرب في تفاوتها بين لغة البادية والحاضرة، وطرق أداء المعاني في البيئة العربية، فاستطاع جمع المادة مشيرا إلى التنوع الجغرافي. ولو قلبنا صفحاته لوجدناها تفيض بلغات العرب من أهل اليمن والشام والعراق وأهل الحجاز في مكة والمدينة وأهل نجد وتميم وسائر قبائل العرب، ومن كلام العامة ولحنها، فضلا عن الألفاظ المعربة من لغات الفرس والسريان والأحباش.(مرداوي، عبد الكريم مجاهد, ٢٠١٠، ص٣٥٤).

المبحث الثاني: المناهج اللغوية:

إنّ الحديث عن المناهج اللغوية حديث يهمّ اللغة قديمها وحديثها، وطريقة البحث فيها، والمنهج هو من يكشف زاوية معينة من زوايا الطريقة التي اتبعت في بحث تلك الجزئية. ويسعى هذا البحث لاستكشاف المناهج اللغوية التي اتبعها اللغويون أو أثّرت في تأليفهم المعجمي.

كان الاهتمام باللغة فطريا عند الإنسان فالناس كانوا يستعملون اللغة لحاجاتهم ومتطلبات حياتهم وحسب، وما أن حلّ القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين انتبه العلماء لربط الظواهر اللغوية بما يحدث في العالم الطبيعي، بيدَ أنّه اتضح لهم صلتها القوية بالمجتمع، فاللغة ظاهرة اجتماعيّة تخضع قوانينها للواقع الاجتماعي، فاستطاع العلماء التوصل إلى قوانين

تحكم الظواهر اللغوية المختلفة في دلالة ألفاظها، وأصواتها، وقواعدها وأساليبها، وأثر العوامل الاجتماعية في ذلك، فأضيفت صفة المناهج العلميّة على أبحاثها اللغوية.(ماريو باي, ١٩٩٨، ص٢٢٥-٢٢٧)، بيدَ أنّ الحديث عن مناهج البحث اللغوي جاء متصلا بالحديث عن مناهج البحث في العلوم الأخرى في كتاب: Methods. Sciences مناهج البحث العلمي الذي ضمّ مقالات عدّة لعلماء بارزين في شتى العلوم.(مندور، محمد، ص٣٩٠) علما أنّ المناهج كما أسلفنا طرائق مُتبعة؛ لذلك قد لا يكون الباحث الأول الذي اتبع منهجا معينا عارفا بأسس ذلك المنهج أو الطريقة، إذ إنّ المناهج اللغوية وتسميتها ومصطلحاتها كانت من نتاج القرن التاسع عشر؛ لذلك سنحلل تلك المؤلفات سعيا إلى إيجاد الرابط بين المعجم والمنهج المتبع فيه، والخروج بنتيجة تؤدي إلى معرفة الأثر الذي تركه المنهج في المعجم. وسيتناول هذا البحث المنهج الوصفي، والمعياري، والمنهج التاريخي، والمنهج التاريخي المقارن. مع أنه ينبغي ألا تغيب عن الباحث حقيقة أننا لا نتوقع في الفترة المبكرة من عمر نشوء العلوم العربية أن يكون اتضاح المناهج عندهم جليا كجلائه اليوم(عمايرة، إسماعيل أحمد, ١٩٩٨، ص٥١). بيدَ أنّه قد لا يُسعف الباحث بالاعتماد على منهج واحد لتسليط الضوء والكشف عن الظاهرة المراد دراستها فيتطلب منه ذلك الاتكاء على أكثر من منهج لغوي، فقد يتطلب البحث في عمومه المنهج التاريخي مثلا وفي الوقت نفسه بحاجة لاستخدام المنهج الوصفي، فالمادة اللغوية هي الجسم الذي تتعاور المناهج اللغوية للكشف عن حقيقته. وفيما يلي أهم المناهج اللغوية التي رصدتها هذه الدراسة في التآليف اللغوية المعجمية.

أولا: المنهج الوصفي:

لقد هبت في أوربا ريح جديدة في الدراسات اللغوية بعد الكشف عن اللغة السنسكريتية لغة الهنود القدماء. هذه الحركة التجديدية اللغوية فتحت آفاقا واسعة للدراسات اللغوية من وجهة النظر التاريخية ومن الوجهة الوصفية لاحقا(حسّان، تمّام, ١٩٥٥، ص٢٥)، والمنهج الوصفي يدرسُ اللغة المحكيّة أو المنطوقة؛ لذلك فهو يركّز على دراسة اللهجات، غيرَ أنه لم تخلُ آراء القدماء من نظرات فطريّة في مجال المنهجية التاريخية الوصفية(عمايرة، إسماعيل أحمد, ١٩٩٢، ص٢٥).

ويعتمد هذا المنهج أساسا على أنّ اللغة هي الأساس وليس غير فمنها ينطلق ونحوها يسير، فموضوعه الأساسي هي اللغة التي ينظر إليها واقعا قائما بنفسه، والبحث يكون وفق هذا المنهج لذات اللغة(زكريا، ميشال, ١٩٨٣، ص١٤٤). وهو بذلك ابتعد عن النظر في اللغة من الجانب أو الوجهة التاريخية أو من جهة المقارنة مع اللغات الأخرى أو البحث في الجوانب النفسية للغة، إذ إنه يصف اللغة في فترة زمنية محدّدة(خرما، نايف, ١٩٨٨، ص١٠٦). وقد رفض كثير من علماء العربية النظرة الوصفية تلك في علوم اللغة نظرا لتعارضها مع النظرة المعيارية التي يجب أن تكون برأيهم، لكننا نجد أن هناك علماء عربًا بارزين معاصرين قد اتخذوا المنهج الوصفي منهجا لدراساتهم اللغوية(بوزينة، رياض, ٢٠١٨، ص٧). وفي المنهج الوصفي توصف اللغة في الصورة التي توجد فيها في نقطة زمنية معينة لا يشترط أن تكون في الزمن الحاضر، وأن التحليل وفق هذا المنهج يبدأ من الصورة المنطوقة ثم إلى الصورة المكتوبة، لذلك قسّم الوصفيون اللغة إلى لغة الكلام ولغة الكتابة تماشيا مع نظرتهم الوصفية تلك(زوين، علي, ١٩٨٦، ص١١).

ولعلّ احتفال الوصفيين باللهجات العربية دليل على نظرتهم إلى اللغة؛ لأنهم كما أسلفنا ينظرون إليها من الوجهة المنطوقة وليست من جهة الكتابة، مخالفين أصحاب المنهج المعياريّ في ذلك. فاللهجات صورة من صور اللغة العربية ورميها بالخطأ والضعف لا يتسق من المنهج العلمي في دراسة اللغة وبيان استعمالاتها المختلفة وهو نوع من الاستبداد بالرأي. (مكرم، عبد العال سالم, ١٩٨٨، ص٤٨). صاحب التنوع اللهجي تنوع الأوضاع الاجتماعية وتعدّدها عن القبائل العربية، إذ إن ظاهرة تنوع اللهجات يصاحب تعدد هذه الأوضاع عند القبائل، وهذه الظاهرة ليست طارئة في العربية، بل هي ظاهرة في اللغات الحيّة جميعا، إذ إن اللغات المحيطة بنا يظهر فيها التنوع اللهجي واضحا وهو أمر طبيعي.(القريشي،

زينب قاسم غازي, ٢٠٢٤، ص١٣٣) فالمنهج الوصفي مرتبط ارتباطا وثيقا بمستوى لغوي واحد من مستويات اللغة وفي زمن واحد لا يتعداه، إذ لا يمكن وفق هذا المنهج الخلط بين المراحل الزمانية(دو سوسير, ١٩٨٨، ص٨٩). وخير مثال على المنهج الوصفي ما رصدناه في معجم لسان العرب في بيان معاني كلمة (أَخخ): الأَخُّ والأَخَّةُ: لغةٌ في الأَخ والأُخْت، وقولهم: امرأة بَيْدَخَة: تارَّة، أي مكتَنِزة اللحم في بياض(الخليل، بن أحمد الفراهيدي)، وقال ابن منظور: لغة حميريّة، (ابن منظور، جمال الدين1955 ,، ص7/3)، وهو بهذا يريد أن يقول إنّ هذه الكلمة لهجة لقبيلة حِمْير متبعا بذلك وصف الكلمة في فترة زمنية وفي بيئة معينة. وصورة أخرى من المنهج الوصفي ذلك لما أراد ابن دريد أن يبين معنى (جوَّ) في مادة (ج و و)، قال: جَوّ البيتِ: داخله، وهي لغة شاميّة.(ابن دريد، أبو بكر 1987 ,، ص1/93). وقولهم: الخَوْخَةُ: كوّةٌ في البيت ينفذُ منها الضوء إلى البيت، بينما هي بلغة أهل الحجاز مخترق ما بين كل بيتينِ ليس لها باب(ابن منظور، جمال الدين1955 ,، ص3/11). بينما قال الأزهري جريا على الوصفية: الخَوْخَة: نوعٌ من الثياب عند أهل مكة (الأزهري، 2001، 7/249). وجاء في مادة (رمخ) والبَلحُ من التمر في لغة طيء يسمونه الرِّمْخُ وواحدته رِمَخة، ويقال: أَرْمَخَ النخلُ وهو ما سقط من البُسْر، وهو (الخَلَال) بلغة أهل البصرة، قال شاعر طيء: تحتَ أَفانينِ وَدِيٍّ مُرْمِخ(الأزهري، 2001، 7/165).

وروى أبو عبيد قولهم: الفِلاط: ويريدون: الفَجْأَة، وهي لغة هُذَيْل، يقولون: فلاطاً أي فجأة. وَقَالَ المُتَنَخّل الهُذَلِيّ: أَفْلَطها الليلُ (الأزهري، 2001، ص13/239).

ومثل مُلاحظة المستشرق (برجشتراسر) من أنّ ضمير المتكلمين (نَحْنُ) استعمل بأشكال مختلفة في بلاد الشام فينطقه الحضريون (نِحْنَا) خاصة في المدن الشمالية من سوريا، بينما ينطقه سكان جنوب سوريا (إحنا)، فيما ينطقه البدو في شرقها(حِنَّا)، كذلك يستخدمون في معنى (الآن) كلمة (هَسَّعْ) أو (هَسَّاعْ)، وكذلك الحضر في شرق الأردن، أما باقي الحضر فيستعملون (هَلَّقْ) أو (هَلَّأْ) أو (هَلَّقْت) أو (إِسَّا)(مكرم، عبد العال سالم, ١٩٨٨، ص١٦٣).

ومما ينبغي الإشارة إليه في هذا الموضع أنّ علماء العربية المتقدمين لم يكونوا غافلين عن دراسة اللهجات العربية وفق المنظور الوصفي إذ أشاروا إلى (عنعنة) تميم و(الكشكشة) عند ربيعة، و(الكسكسة) في هوازن، و(عجرفية) ضبّة، و(الفحفحة) في لهجة هُذيل، و(العجعجة) في قضاعة، و(تلتلة) بهراء، لقد أشار الأوائل إلى هذه الظواهر اللغوية وعدّوها لهجات تستعملها القبائل في حديثها اليومي وبأنها لهجات محلية يستعملها الناس في شؤونهم اليومية.(الخطّابي, ١٩٨٧، ص٥).

ثانيا: المنهج المعياريّ:

سار القدماء على مناهج متباينة أملتها دوافع شتّى، وربما يكون من أهم معالم منهجية القدماء تلك هو الالتزام بالمعياريّة، وهي منهجية أملتها دوافع الحفاظ على لغة القرآن الكريم بغية الحفاظ على ثوابتها، ويتأتى ذلك بالوقوف على القواعد المطّردة، بالإضافة إلى دوافع تعليمية سعيا وراء التعليل المقنع(عمايرة، إسماعيل أحمد, ١٩٩٢، صb٢٤)، وركّز اللغويون جهودهم على دراسة اللغة في عصر الاحتجاج الذي يمتد على مساحة زمنية بحدود ٣٠٠ عام نصفها قبل البعثة النبوية الشريفة ونصفها في العصر الإسلامي بعد البعثة المباركة، إذ إن عصر الاحتجاج ينتهي بشعر إبراهيم بن هَرْمة بحدود ١٥٠ هجرية (الصفدي، صلاح الدين خليل، 2000، 40/6)، وكان القصد من حصر هذه الفترة هو إيجاد معيار ثابت للغة لكي يلتزم به أهلها، وجعل تلك المعايير حُجّة يهتدى بها إلى الفصيح من الكلام العربي، ومسألة دراسة اللغة خارج ذلك الإطار الزماني الذي وضعوه لم يكن يحظى باهتمامهم؛ لأنه خارج عصر الاحتجاج، وهو ممّا لا يقرّه القدماء، وهذا هو السبب الذي جعل الباحثين يسمون هذا المنهج بالمنهج المعياريّ. ولعلّ من أهم الصفات التي يعيرها

هذا المنهج اهتماما بالغا هما صفتا (الثبوت) و(الاطّراد) اللتان تُلزمان الناس بهذه المعايير مهما تقدمت الأزمان. (عمايرة، إسماعيل أحمد, ١٩٩٦، ص٩٠)

والمسوّغ الأبرز لتركيز العلماء المتقدمين على دراسة اللغة في عصر الاحتجاج اللغوي هي غايتهم في المحافظة على اللغة المرتبطة بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وأقوال الصحابة الكرام في عصر صدر الإسلام؛ لذلك هم لم يولوا كبير اهتمامٍ بالعصور اللاحقة إلا فيما يشدُّ الناس إلى معيارهم الذي وضعوه مُتمثلا بعصر الاحتجاج. وأشير هنا إلى أنّ هدفهم ذاك هو ما جعلهم يعدّون كل ما خرج عن معيارهم (لحنا)؛ لأنه يخرج عن ذلك المعيار (عصر الاحتجاج)، كما تحسن الإشارة إلى أنّ القدماء لم تفُتهم الإشارة إلى تطور اللغة من خلال تلك الفترة الطويلة الممتدة لعدّة مئات من السنين، فأشاروا إلى تباين معاني الألفاظ والأصوات، وبدرجة أقل التراكيب، وقد أدى هذا الهدف أي رغبة الحفاظ على اللغة في صورتها الأولى إلى اتكاء العلماء إلى التعليل المنطقي أو الفلسفي؛ لتسويغ قواعدهم ومن أدلّ هذه الصور هي البحث عن (العوامل النحوية)(عمايرة، إسماعيل أحمد, ١٩٩٨، ص٩٠). وفي بحثنا هذا الذي يتناول المناهج اللغوية التي أثّرت في المعجم العربي فإنه يلحظ أنّ المعاجم العربية سارت وفق المنهج المعياري، وهو كما يرى أولمان وجه من أوجه القصور؛ لأنّ المعاجم تذكر النموذج الذي عُدّ معيارا لكنها تُهمل التطور الذي لحق اللفظة(أولمان، ستيفن، ص١٥)، ويصف (ستتكيفتش) في كتابه العربية الفصحى الحديثة العربية بأنها لغة متميزة عاشت خمسة عشر قرنا لم تتغير في أثنائها تغيرا جوهريا(ستتكيفتش, ١٩٨٥، ص٢٣)

لقد أدت النظرة المعياريّة للغة العربية من علماء العربية المتقدمين إلى نقص ظاهر في المعجمات التي صنفت، إذ إنهم ما كانوا يجمعون كلّ الكلام العربي بل اقتصروا على الكلام الفصيح برأيهم الذي يحتج به في عصر الاحتجاج الذي أشرنا إليه آنفا، وعلى القبائل التي يحتجّ بلغتها فقط، وفي الحدود التي وضعوها وحسب، وهذا برأي المستشرق (أ. فيشر) مناقض لطبيعة اللغة إذ كان ينبغي أن يحوي المعجم كلّ اللغة التي تداولها الناس؛ لأنّ كلّ الكلمات لها حقٌّ في الاستعمال والتوثيق، ولكن المعاجم العربية لم تلتفت إلى هذه النقطة فكانت تقتصر على تسجيل الشكل النموذجي لها وحسب. (أوغست فيشر, ١٩٦٧، ص٧)، وكان من نتائج المنهج المعياريّ تخطئة كلّ من خالف عصر الاحتجاج ولو كانت لهجة من لهجات العرب؛ لهذا ألفت كتب التصحيح اللغوي أو قُلْ ولا تقُلْ وغيرها من المؤلفات التي تخطِّئ كلّ من خرج عن المعيار الذي وضعوه. فمثلا في كتاب (ما تلحنُ فيه العوام) لعلي بن حمزة الكسائي، جاء فيه تقول: حَرَصتُ بِفُلان بفتح الرّاء ولا تقلْ: تَحْرِصُ بكسر الراء،(الكسائي، علي بن حمزة, ١٩٨٢، ص٧٧)، وما دفع الكسائي لهذا القول لولا أنّه سمع من يقول ذلك. كقول الجوهري في لفظة: القَراقِلُ: وهي قُمُصُ النساءِ، والواحدة منها قَرْقَلٌ، وهو الذي تسمّيه العامة القَرقَر (الجوهري،١٩٨٧، ص١٨٠٠/٥). وكذلك تخطئة من يسمي النبات الذي يخرج منه سائل كالحليب (اللّبلاب) قال الجوهري: والحِلِبْلَاب، بالكسر: النّبت الذي تُسميه العامَّة اللّبْلابُ. (الجوهري، ١٩٨٧، ص١١٦/١). ويُقال رجلٌ كَعٌّ، وكاعٌّ، يعني: جبانٌ، قال ابن دريد: لا يُقال كاعَ، وإنْ كانت العامّة تقوله، إنَّما يُقال: كَعَّ (ابن فارس، أحمد، ١٩٧٢، ص١٢٩/٥). وكذلك قول ابن فارس في مقاييس اللغة: الباء والزاي والراء فيها أصلان الأول: شيء من الحُبوب، والثَّاني: من آلات دقِّ الأشياء الجافة. وقال مُعلقا: وقولُ العامَّة بَزْرُ البَقلِ خطأ، إنّما هو بَذْر. (ابن فارس، أحمد، ١٩٧٢، ص٢٤٦/١).

ثالثا: المنهج التاريخي:

المنهج التاريخي يقف بنا على مراحل الظاهرة اللغوية وتطورها(عمايرة، إسماعيل أحمد, ١٩٩٨، ص٦٥)، ويركّز في بحثه بالعودة إلى أقدم مصدر استعمل هذه الظاهرة، فعند العودة مثلا إلى دلالة كلمة ما في المعجم فإنّ الباحث يعود إلى

أقدم استعمال لها، فيبحث في النقوش القديمة، فإن لم يهتدِ إلى أثر لها يتحوّل إلى وثيقة أو دليل أحدث وهكذا، فينتقل إلى العصر الجاهلي فيعود إلى أقدم استعمال لها في العصر الجاهلي، ويثبت المعنى الذي وصل إليه ثم يتدرج إلى العصر الإسلامي حتى يصل إلى استعمالها ومعناها الذي استقرت عليه.

وينبغي أن يهتم الباحث التاريخي بوصف الظاهرة صرفيا وصوتيا ودلاليا، ويبين ما طرأ عليها من تغيّر أو تطوّر من ناحيتي المكان والزمان، وبيان سبب تلك التغيرات التي لحقت الظاهرة سواء أكانت مجازية أم حقيقية، وربما تعاور اللفظة أكثر من معنى في الفترة نفسها فيحيلها إلى استعمال المعنى المعني إلى بلد أو مدينة أو مجموعة بشرية (قبيلة) أي المكان الذي تستعمل فيه، وفي هذا المنهج يجيب الباحث عن عدة أسئلة تتعلق بالظاهرة اللغوية، وهي: ما أصل هذه الظاهرة؟ كيف تطورت أو تغيرت؟ متى حدث هذا التغير في الظاهرة؟ توقّع مسيرة الظاهرة أو إلى أين تتجه؟

والمنهج التاريخي يولي اهتماما كبيرا باللغة المكتوبة أي الوثائق التي دُونت ولا يلتفت إلى اللغة المنطوقة أو المحكيّة. ومن الضروري الإشارة إلى أنّ المنهج التاريخي أهمل الدراسات الحديثة خاصة اللهجيّة؛ لأنه ينظر إليها على أنها شيء متغيّر خدّاع، وأنّ الجزء الذي يستحق الدراسة هو المكتوب فقط. إنّ التتبع التاريخي يحاول أن يراقب الظواهر ويرصدها من أصولها، ومسيرتها، وما وصلت إليه، مع الإشارة إلى ذلك كله زمانا ومكانا، ثم تفسير تلك الظواهر تفسيرا معتمدا على دليل مكتوب أو موثق. والباحث التاريخي يتكئ على رغبة جامحة في تتبع الظاهرة تاريخيا معتمدا على ما بقي من آثار تلك الظاهرة، وفي هذا المجال شبّه الأستاذ الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة الباحث التاريخي بعالم الآثار الذي يتهدّى بتصوّر ما فُقد من قطعة أثريّة في ضوء ما عُثر عليه منها، وبما يناسب حجم الفراغ الموجود، وإذا كان بحثنا مختصا بالدراسة المعجمية فإنّ المنهج التاريخي يمكن من خلاله تمييز أصالة اللفظة العربية أو إذا كانت معرّبة أو دخيلة وافدة من لغات أخرى. ويمكنه كذلك تتبع حياة الألفاظ وملاحظة ما طرأ عليها من تغيّر صوتي أو دلالي خلال حياتها، ويمكن من خلال هذا التتبع الزمني معرفة الزمن الذي تغيرت فيه الألفاظ موضع الدراسة، ويمكن من خلال المنهج التاريخي معرفة التأثيرات التي تحكمت في حياة اللفظة، وأسباب موت الألفاظ أو ارتقائها وشيوعها وانحسارها واضمحلالها من الاستعمال(عمايرة، إسماعيل أحمد, ١٩٩٢، صb٢٧)، وخير مثال لهذا المنهج ما جاء في بيان لفظة الذئب: الذّئبُ: الحيوان المعروف وهو من السِّبَاعِ ذات المخالب، فالمنهج يوثق أقدم ذكر لهذا اللفظ فيقال إنّ أقدم ذكر له في قول منسوب لهند بنت الخُسّ الإياديّة بحدود ١٥٠ عاما قبل الهجرة النبوية، فقد جاء في المثل المنسوب لها قولها: (أَخبثُ الذئاب ذئبُ الغَضَى((الميداني، ١٩٥٥، ص١/٢٥٩). لكن اللفظ اكتسب معنى جديدا فأطلق على المخادع من الناس، فصار يقال فلان ذئب أي مخادع فهناك قول لعتبة بن ربيعة بن الأُمويّ قوله: "فَإِنْ يَكُ كَاذِبًا، كَفَتْكُمُوهُ ذُؤْبَانُ العَرَبِ" ويقصد النبي مُحمدًا (عليه السلام)، وهذا النص نقله صاحب المغازي في كتابه. كما أطلق على السَّنة المُجدِبة التي لا يسقط فيها الغيث (الذِّئب) فقد نُقل بيت عن النَّضْر بن شُميل المازنيّ التّميميّ قوله في عجز بيت شعري: .... إلى الشامِ جَوحَاتُ السنينِ وذئبُها، فهنا رمز إلى صعوبة السنين بالذئب. (الزمخشري, ١٩٩٨، ص١/٣٠)، فنلحظ التطور التاريخي للكلمة التي أطلق في العصور المتأخرة على نوع من الحيوانات البحرية فسميت ذئب البحر، ثم أطلقت على نوع من الأمراض الجلدية. (مجموعة مؤلفين، موقع إلكتروني.). وما ورد عن ابن دريد في الجمهرة عند تناول معنى لفظة (اليم)، قال: اليَم: البَحر، وقال إنها لغة سريانية. (ابن دريد، ١٩٨٧، ص١/١٧١).

خامسا: المنهج التاريخي المقارن:

مع نهايات القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر بدأ علم اللغة يستقل عن الثقافة والفلسفة، ومنذ ذلك الحين بدأت مناهج اللغة تتضح وتتميز، فكان أظهرها المنهج التاريخي والتاريخي المقارن(عمايرة، إسماعيل أحمد, ١٩٩٢،

ص١٦a)، ويظهر هذا المنهج جليا في كتاب المعرّب من الكلام الأعجمي لأبي منصور الجواليقي. يُعنى المنهج المقارن ببحث الظواهر اللغوية في أكثر من لغة وهذه اللغات تنتمي إلى أسرة لغوية واحدة، كاللغات السامية والحاميّة والهندية الأوربية وغيرها(علي، عدي حسين, ٢٠١٨، ص١٨٣). والبحث المنهجي التاريخي المقارن يدلنا على أصلية اللفظة أم أنها دخيلة فمن خلال هذا المنهج نتأكد من كونها وفدت من لغة أخرى أم أنها عربية أصيلة اندرست ثم عادت للاستعمال مرة أخرى. فمثلا جاء في لسان العرب الفعل (ذأب) وهو من الذئب المعروف، فقيل: ذُئبَ الرجلُ إذا خاف من الذئب وفُزِعَ منه، وقالوا أيضا: ذأبْتُهُ إذا أَخفْتَهُ (ابن منظور، جمال الدين، 1955، 1/378a)، ويقابل هذا الاستعمال في السّريانية عدة ألفاظ كلها تدل على ذئب dıḇa، وفي اللغة المندائية diba، وفي الآرامية Dēbā (الزعبي، آمنة صالح, ٢٠٠٨، ص١١٨)، والمنهج التاريخي المقارن يبحث في التغيرات الصوتية مثل تحول كثير من الأصوات العربية إلى أصوات أخرى مقاربة لها، كتحول الذال إلى زاي كما نراه في بعض اللهجات العربية فنلحظ أنّ هذه الظاهرة لها علاقة باللغات السامية فالفعل العربي (أخذَ) جاء في اللغة الأثيوبية الجِعزية aḫaza < وفي العبرية ahaz< أما في العربية الجنوبية فهو بالخاء والذال كالعربية الشمالية ḫd<.(الزعبي، آمنة صالح, ٢٠٠٨، ص١١٩).

الخاتمة

في نهاية هذا البحث يمكن القول إنّ المعجميين العرب المتقدمين منهم قد ساروا على منهاج متنوعة، وأنّ عقولهم الجبّارة تفتقت عن معرفتها وإن لم يكونوا على دراية بأسسها وبمصطلحاتها، فمنهم من سار على المنهج المعياري ولم يتخطَّه؛ لأنّ منهجه يقوم على اختيار الشائع من الكلام العربي فعدّ ما عداه لهجة أو من كلام العرب الذين لا يعتدّ بكلامهم أو من كلام العامة، ومنهم من سار على المنهج الوصفي، ومنهم من تتبع حياة اللفظ تاريخيا، وقسم آخر من قارن العربية باللغات الأخرى فدرس اللفظة مقارنا لها بلغات أخرى كالفارسية أو الآرامية أو العبرية.

وعلماؤنا المتقدمون لم يكونوا على دراية بمصطلحات المنهج ولم يعرفوه وإنما استهدوا بمعارفهم الذاتية وأدواتها آنذاك، وربما كانت تنقصهم أدوات البحث مثل المعرفة باللغات الأخرى.

وقد أثّرت منهجيتهم تلك في شكل المعاجم، وكيفية معالجة المواد المعجمية فيها، فكل معجم تبرز فيه أثر المنهج الذي سار عليه مؤلفه، بيد أن المعجمي قد يتكئ على منهج أو أكثر لمعالجة مادة واحدة، وقد ينوّع في منهجه في ثنايا المعجم الواحد، لكنّ الصفة البارزة أنّ أكثر المعجميين المتقدمين ساروا على المنهج المعياري ذلك أنّ غايتهم وهدفهم حفظ اللغة وردّ المتحدثين بها إلى الصواب اللغوي، فعدّوا ما خرج لغة القبائل الستة (قيس وأسد وهذيل وكنانة وطيء وتميم) في المدة الواقعة بين ١٥٠ قبل البعثة النبوية المباركة وتقريبا ١٥٠ بعدها خارج عن عصر الاحتجاج، وهذا ما أدى إلى عدّ اللهجات واللغات الأخرى من كلام العامة أو اللحن الذي لا يحتج به.

ويرى الباحث ضرورة إيلاء مناهج البحث اللغوي مزيدا من البحث والدراسة؛ لفائدتها في التعرف على الأسس التي اعتمدت في تأليف المعاجم، ومعرفة أسباب التفاوت والاختلاف في المعاجم العربية، وسبب الارتباك في بعض مواد المعجم.

المصادر والمراجع

- أ. فيشر. (١٩٦٧). *المعجم اللغوي التاريخي* (المجلد الأولى). القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- ابن دريد. (١٩٨٧). *جمهرة اللغة*. بيروت: دار العلم للملايين.
- ابن منظور. (١٩٥٥). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.
- أبو الفضل الميداني. (١٩٥٥). *مجمع الأمثال*. القاهرة: مطبعة السنة المحمدية.
- أبو عروة معمر بن راشد البصري. (٢٠١٤). *كتاب المغازي*. نيويورك: مطبعة جامعة نيويورك.
- أحمد ابن فارس. (١٩٧٢). *معجم مقاييس اللغة* (المجلد الثانية). (عبد السلام محمد هارون، المحرر) بيروت: دار الجيل/ دار الفكر.
- إسماعيل أحمد عمايرة. (١٩٩٢). *المستشرقون ومناهجهم اللغوية* (المجلد الأولى). عمّان: دار حُنين.
- إسماعيل أحمد عمايرة. (تموز, ١٩٩٨). مناهج التأصيل في التراث اللغوي. *مجلة مجمع اللغة العربية الأردني*، صفحة ٦٥.
- إسماعيل أحمد عمايرة. (تموز, ١٩٩٨). مناهج التأصيل في كتب التراث اللغوية. *مجلة المجمع اللغوي الأردني*، صفحة ٥١.
- إسماعيل حماد الجوهري. (١٩٨٧). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (المجلد الرابعة). (أحمد عبد الغفور عطار، المحرر) بيروت: دار العلم للملايين.
- الخطابي. (١٩٨٧). *إصلاح غلط المحدّثين* (المجلد الأولى). بيروت: دار الكتب.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي. (بلا تاريخ). *العين*. القاهرة: دار ومكتبة الهلال.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي. (بلا تاريخ). *كتاب العين*. (مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، المحرر) الرياض: دار ومكتبة الهلال.
- الزمخشري. (١٩٩٨). *أساس البلاغة*. بيروت: دار المعرفة.
- آمنة صالح الزعبي. (٢٠٠٨). *في علم الأصوات المقارن التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية* (المجلد الأولى). عمّان: دار الكتاب الثقافي.
- تمّام حسّان. (١٩٥٥). *مناهج البحث في اللغة* (المجلد الأولى). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- جار الله الزمخشري. (١٩٩٨). *أساس البلاغة* (المجلد الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.
- جلال الدين السيوطي. (١٩٩٨). *المزهر في علوم اللغة وأنواعها* (المجلد الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.
- جلال الدين السيوطي. (٢٠٠٦). *الاقتراح في أصول النحو* (المجلد الثانية). دمشق: دار البيروتي.
- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور. (١٩٩٤). *لسان العرب* (المجلد الأولى). بيروت: دار صادر.
- حسين نصّار. (١٩٨٨). *المعجم العربي: نشأته وتطوره* (المجلد الرابعة). القاهرة: دار مصر للطباعة.
- رياض بوزنية. (ديسمبر - المجلد ١٣ العدد: ٢٤, ٢٠١٨). المنهج الوصفي بين التراث اللغوي العربي واللسانيات الحديثة. *مجلة التناص (جامعة جيجل)*، صفحة ٧.
- ستتكيفتش. (١٩٨٥). *العربية الفصحى الحديثة*. (محمد حسن عبد العزيز، المترجمون) مصر: دار الفجر.
- ستيفن أولمان. (١٩٧٥). *دور الكلمة في اللغة* (المجلد الأولى). القاهرة: مكتبة الشباب.
- صلاح الدين خليل الصفدي. (٢٠٠٠). *الوافي بالوفيات*. (أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث.
- عبد العال سالم مكرم. (١٩٨٨). *ظواهر لغوية من المسيرة التاريخية للغة العربية قبل الإسلام* (المجلد الأولى). الكويت: مؤسسة الرسالة.
- عبد الغفّار حامد هلال. (١٩٩١). *مناهج البحث في اللغة والمعاجم* (المجلد الأولى). شبرا: مطبعة الجبلاوي.
- عبد الكريم مجاهد مرداوي. (٢٠١٠). *مناهج التأليف المعجمي عند العرب*. عمّان: دار الثقافة.
- عدي حسين علي. (١ شباط, ٢٠١٨). المنهج التاريخي والمنهج المقارن مقاربات ومفاهيم. *دواة*، صفحة ١٨٣.
- علي القاسمي. (٢٠٠٠). *المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق*. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- علي بن حمزة الكسائي. (١٩٨٢). *ما تلحن فيه العامة*. القاهرة: مكتبة الخانجي.

- علي زبيد المزيعل. (٢٠ آب, ٢٠٢٣). المناهج اللغوية في دراسة فقه اللغة. *مجلة الكلية الإسلامية الجامعة*، صفحة ١٦/٢.
- علي زوين. (١٩٨٦). *منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث* (المجلد الأولى). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- فريدينان دي سوسير. (١٩٨٨). *علم اللغة العام*. بغداد: دار آفاق عربية.
- ماريو باي. (١٩٩٨). *أسس علم اللغة*. القاهرة: عالم الكتب.
- مجموعة من المؤلفين. (٢٠٢٤). معجم الدوحة التاريخي للغة العربية. *https://www.dohadictionary.org/dictionary/%D8%B0%D8%A3%D8%A8*. الدوحة. تم الاسترداد من https://www.dohadictionary.org/dictionary/%D8%B0%D8%A3%D8%A8
- مجموعة مؤلفين. (١٩٧٢). *المعجم الوسيط*. بيروت: دار الفكر.
- محمد بن أحمد الأزهري. (٢٠٠١). *تهذيب اللغة* (المجلد الأولى). (محمد عوض مرعب، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- محمد سرحان المحمودي. (٢٠١٩). *مناهج البحث العلمي*. صنعاء: دار الكتب.
- محمد مندور. (د.ت). *النقد المنهجي عند العرب*. القاهرة: دار نهضة مصر.
- ميشال زكريا. (١٩٨٣). *الألسنية علم اللغة الحديث المبادئ والأعلام*. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- نايف خرما. (١٩٨٨). *أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة*. الكويت: المجلس الوكني للثقافة والفنون والأدب.
- نعمة رحيم العزّاوي. (٢٠٠١). *مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة*. بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي.
- نور الهدى لوشن. (٢٠٠٠). *مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي*. الإسكندرية: المكتبة الجامعية.